رواية

أنتِ هنا

تأليف:

محمد عبدالله عبدالله

دار المنى للطباعة و النشر و التوزيع

حقوق الطباعة و النشر و التوزيع	دار المنى للطباعة و النشر و التوزيع
العنوان	المنصورة – كلية الدراسات الإسلامية القاهرة – حلمية الزيتون Dar.elmona@gmail.com - 00201006101006 00201142129140 - 00201155956285
رئيس مجلس الادارة مدير الدار	منى عبد اللطيف أحمد مصطفى
تصميم الغلاف	أحمد حسن
اسم الكتاب	أنت هنا
اسم المؤلف	محمد عبدالله عبدالله
نوع الكتاب	رواية
الملكية الفكرية محفوظة للمؤلف	محمد عبدالله عبدالله
رقم الإيداع المحلي	21451/2020
الترقيم الدولى	978-977-6853-07-3

الإهداء

أن تكون عارياً من الهوية، حافياً من الانتماء فذلك أقصي أشكال الفقر. . . . .

إلي الفقراء الذين لما يدركوا مدي فقرهم .

أهدي هذه الرواية إلي والدي العزيز :

الإستاذ/ عبد الله عبد الله ،

وإلي والدتي الذي علمتني ما معني النضال وما معني الصمود

الأستاذة/ حنان داؤد عبد الرحمن

متعهما الله بالصحة والعافية وأطال الله في عمرهما، أسال الله سبحانه وتعالي أن أكون باراً لهما وأن يغمرني رضاهما في الدنيا والآخرة .

وأهدي هذه الرواية إلي صديقي ورفيق دربي صلاح الدين عيسي وأخواني وأخواتي الذين منحوني من وقتهم الكثير لأنجز هذه الرواية .

وأهدي هذه الرواية إلي:

أستاذي الجليل / فيصل قجة

الذي ساهم تساهماً كبيراً في تصحيح هذه الرواية له الشكر والامتنان.

وأهدي هذه الرواية إلي:

* صلاح الدين ونجم الدين وسارة*

هم أبطال روايتي الذين غيروا حياتي . . الصداقة كلمة ثمينة جدا . . . لا تقال لكل إنسان

والى الدكتورة مروة عادل (هبتو)

أسال الله سبحانه وتعالي أن يعيني علي تعويضهم بكل غالٍ ونفيس.

أهدي ثمرة جهدي لكم ! ! !

محمد عبدالله

أحبـــــك قبـــــل أن تـــــراك العيـــــون

و حـــــبي لـــــك فـــــوق كـــــل الظنـــــون

أحببتـــــك بهـــــراً ... بقـــــدر الحصـــــى

بقـــــــــدر أشـــــــــجار الكـــــــــون

قلـــبي لـــديك رهـــين، وعقلـــي بـــك مجنـــون

وأنـــــا كلـــــي مفتـــــون ... مفتـــــون

وبعـــدك شـــوق وليـــل طويـــل ســـرمد

يـــــا حبـــــة روحـــــي ودواء جروحـــــي

و حصـــــناً منعيـــــاً يُشـــــعرني بـــــالأمن

بـــــــــــالخوف بالرجـــــــــــاء

بالراحـــــــــة والاطمئنـــــــــان

تُصيبنا يد القدر.. نُظنها إصابة قاتلة . . . ولكن تُولد منها الحياة

مُقدمة

تعرفتُ علي صلاح الدين صديقي، ورفيق دربي في جامعة نيالا كلية التربية قسم الكيمياء/أحياء، و حصلت الرواية عندما كنا في الجامعة ...

جامعة نيالا(1)، وبعد فترة كانت فكرة الرواية قد نمت في ذهني، ولكن عرفت الكثير من صديقي صلاح الدين وصديقتي سارة وصديقي نجم الدين . وعرفت أيضاً أشياء لم تُخطر ببالي عن حبهما الحقيقي "صلاح الدين وسارة"، وعرفت منهما الكثير من الحب والصداقة ..... هذه الرواية مُستوحاة من قصة حقيقية وواقعية . خطوطها العريضة تنتمي إلي الواقع، وشخصياتها الرئيسية كانت، ما زالت أنفاسها تتردد علي الأرض، لكنها كلها أحداثٌ حقيقية، و واقعية مقصودة .

أما احتراماً لأسرار وخصوصيات شخصية لا يجوز كشفها،

1- صفحة 60

أو سداً لثغـرات في القصـة الحقيقيـة سـكت عنـه صـاحبه، أو تحديـداً لتفاصيل الأحـداث ..... أتمنـى أن تلمـس هـذه الروايـة شـفاف قلـب كل قارئ، وتترك في نفسه أثراً مثل الذي تركته في نفسي.

محمد عبد الله

شخصيات الرواية:

الرواية تتألف من عدة أشخاص وهم:

محمد عبد الله هو الصديق والمؤلف، وصلاح الدين عيسي وهو الإنسان الصديق والمحبوب والعاشق والمجنون أغرق في حبها وعشقها بجنون لدرجة الإدمان، وكل الحوريات لم ينظر لهن قط إلا حورية من حوريات الجنة أسكنها الله سبحانه وتعالي في الأرض، لو فقدها يفقد الحياة معها، وهي كل شيء بالنسبة له، وهي بمثابة حياته، روحه، عمره، وبالنسبة له كل شيء في هذه الدنيا.

الصديق الذي لا يحمل الزيف في الحياة هو الكنز الذي لا يعوض، والأجمل من ذلك أنه الصديق والرفيق والأخ الذي لم تلده آماً والذي معه تحلو الأوقات وهو الذي نجده بجانبنا في أصعب الظروف، ويحول لحظات الحزن والهم إلي فرح، وتتعالي معه الضحكات وتنقش معه الذكريات.

سارة هي الإنسانة الصديقة ومحبوبة صديقي صلاح الدين حبته وعشقت صلاح الدين لدرجة الإدمان، و كلهم مكملين لبعضهم البعض.

صـديقتي الـتي علمـتني المعـني الحقيقـي للصـداقة، وغرسـتُ في قلـبي معـني الوفـاء، وكيـف أقـدم عطـائي مـن دون حـدود ومـن دون انتظـار مقابـل، علمتني الحياة في الحب والوفاء بين الأصدقاء.

نجم الـدين هـو الرفيـق والصـديق الـوفي والمخلـص وهـو بمثابـة أخ لم تلـده أماً.

صـبرتُ علـي أشـياء منـه تـربيني مخافـة أن أبقـي بغـير صـديق، كـم صـديق عرفته بصـديقٍ صـار أحظـي مـن الصـديق العتيـق، ورفيـق رافقتـهُ في طريـقٍ صار بعد الطريق خير رفيق.

أنتِ هنا

-1-

حين تكون وحيداً وسط الناس..

هناك شخص ما سيغنيك عن العالم أجمع.

مـدت أشـعة الشـمس السـاطعة خيوطهـا الذهبيـة في ذلـك اليـوم الـذي جمعنـا مـع أروع الأصـدقاء، وبـدأت حيـاه جديـدة مليئـة بالأمـل والحـب والحنـان والعطـف جميعـاً أصـدقاء وأصـحاب ودفعـة واحدة في الجامعة وفي كلية واحدة ، وتخصص واحد .

كُنـا جميعـاً معـاً ، نحكي معـاً ، نجلـسٌ معـاً ، نُراجـع ونُنـاقش ونُـذاكر معـاً ، لدرجـة تنـاول وجبـة الإفطـار مـع بعـض، هكـذا جميعـاً كنـا مـع بعض.

السـنة الأولي مـن الجامعـة زمـن كنـا برالمـة لـم نعـرف بعضـنا الـبعض، ولـم نتعـرف على بعـض لكـن بصـدفة مـا ، في أثنـاء عمليـة التوزيـع في كتابـة البُحـوث في كـورس الثقافـة الإسـلامية ، جمعتنـا الأقـدار مـع بعضـــنا الـــبعض جميعـــاً وجـــدنا أنفســـنا فـــي مجموعـــة واحـــدة مـــن هَنـــا بـــدأتُ نقطـــة البدايـــة وانطلقـــت المعرفـــة وبـــدأ التعـــارف مـــع بعضـنا الـبعض، وكـل يـوم الصـداقة فتـزداد وتقـوى وتتماسـك كـل يـوم أكثر صلابةً وتماسكاً.

منـذ تلـك اللحظـة صـلاح الـدين أعجـب بتلـك الفتـاة سـارة، ووقـع في حبهـا وغرامهـا مـن تلـك النظـرة الأولـي وصـار مُتـيم ومُعجـب بِسـارة،

وحبها حباً من أول لقاء ومن أول نظره وقع في غرامها وكانت نظراته غريبة تجاه سارة حتى وقع في حبها من دون ما تعلم .

كل يوم يزداد حباً في داخله كبر حبه جواه وكتم حبه لفترة طويلة من الزمن ولم يخبر أحد من رفاقه ولم تعلم سارة بهذا الحب المكتوم في داخل صلاح الدين.

لكن في يوم من الأيام سارة استغربت من تلك النظرات الغريبة من صلاح الدين تجاهها، أحست بأن صلاح الدين مخبئ شيء جواه ولم يخبرها بشيء . ولكن صلاح الدين ما زال صامتٌ بحبه كصمت القبور ولم يخبرها، ولكن سارة أحست بشيء من الاهتمام والمحنة واللطف منه، ولم يخبرها صلاح الدين بشيء قط. كان صلاح الدين لا يزال مطرقاً في تفكير وتركيز شديد.

تحدثت إليه سارة وهي تقول:

- صلاح الدين ! بما ... تفكر؟

رفع رأسه ببطء ولم يتكلم، ولكن بانت في عينه نظره مصممة ، كأن أمراً ما يتعلق في رأسه.

هتفت سارة في إصرار وقلق :

- نظراتك لا تطمئن أبداً !!

ابتسم في غموض وهو يُهمس:

- ربما أصبح علينا أن نتصرف بطريقة أخري !

فجأة تغير صلاح الدين، والكل عُلم بهذا التغير أنه غير طبيعي، صار له شيء ما ؛ لكن ليس حدث له شيء أخر، وإنما هو الحب المكتوم في داخله تغلغل في مشاعره ، وأحدث له تغير نفسي في المشاعر والأحاسيس!

ولكن سارة أحست بمشاعر صلاح الدين تجاهها ... فسألتُه :

شو الشيء المخبأ جواك؟

فرد لها قائلا:

أَنتِي الألم لمن المواجع تقتحم صدر الحبيب

وأنتي الشفاء لمن الطبيب يحضر عليك

وأنتي العزيز لمن ننادي علي البشر ما بنلقي غيرك يستجيب

لمـــــن القمـــــر يغيـــــب يعمـــــل ظـــــلام

لكـــن لمـــن تغيـــب ســـارة بقتلنـــا الظـــلام

أنخطـــف قلبـــي وأنـــا وســـط الزحـــام

شـــدني نـــور وقلبـــي لـــه وصـــل

عيناهـــا اليمنـــي تبـــادلني الســـلام

وعيناهـــا اليســـرى أبادلهـــا الغـــزل

والرمـــوش اللـــي رمتنـــي بالســـهام

هـــي ســـهام الحـــب وقلبـــي مـــا احتمـــل

نظـــرة إعجـــاب ويتليهـــا الغـــرام

آه ! آه !! آه !!! مـــن حـــب وهـــو صـــعب

المـــرام

وشـــفتها دنيـــا عقـــب نـــور الظـــلام

أختفـــي واحتـــرت وفكـــرت بمهـــل

هـــل هـــو علـــم والأحـــلام بالمنـــام

أمتلـــك قلبـــي ومـــن شـــوقي رحالـــة

فتبسمت سارة ضاحكاً، أُعجبت بتلك الكلمات الجميلة المُعبرة لها. فأخبرها صلاح الدين بكل شفافية بما لديه، رفع إليها عيناه مليئتين بالدموع، وهتف في تأثر:

- أنا أحبك كثيراً.

فتسارعت نبضات سارة أمام اعترافه البريء الذي أخترق قلبها وزلزل كيانها. كان يعلم أنها تحبه، لم يتمالك نفسه أن أحاط بذراعيه وضمها إلي صدره في حنان وهي تتمتم بصوت متقطع :

- وأنا أيضاً... أحبك...

جداً.

كانت سارة تبكي بحرقة علي صدره ، وهو لا يفهم سبب بُكائها

أبعدها عنه قليلاً،

ونظر في عينيها

متوسلاً:

- سارة حبيبتي. أخبريني ما بكي؟ هل هناك ما يؤلمك؟

هزت رأسها نافية

بعد لحظات قالت بصوت منخفض :

- أنا خائفة عليك ... أن تتركني وحيدة.

اتسع عيناه !!

- أنا...أحبك كثيراً ولا أريد أن أتركك لوحدك ومستحيل أتركك لوحدك سأظل مِعك مدي الحياة والعمر كله مِعك سأظل بالقرب منك دائما وما راح أفكر في تركك.

عيناها أدهشت من تلك اللحظات سارت تتعلق بصلاح الدين وأُعجبتُ به، وأعجب بها والرواية ابتدأت من هنا، وكل شخص مُتعلق بالشخص الأخر.

تحولت العلاقة من الصداقة إلي حب، من هنا اِنطلقت نقطة البداية وبدأت قصة الصداقة تتحول شيئا فشيئا إلي علاقة حب، وغرام وعشقٌ وتحقق الهدف المقصود، وصار حبهم كل يوم يزداد شيئاً فشيئاً، حتى صار صلاح الدين مُتعلق بسارة لدرجة الجنون، وأيضاً سارة كذلك.

فتعلقت وارتبطت أرواحهم مع بعض وصَارت روح واحدة في جسدين حتى إذا أحدهم لم يأتي إلي الجامعة نجد أن الطرف

الأخـر لـم يحضـر تلـك المحاضـرات، لأنـه مُتعلـق بالشـخص الأخـر حتى إذا حضـر المحاضـرات، لـم يُسـتوعب شـيئاً، لأن تفكيرهـ كلـه هنـاك في الشـريك الأخـر وهـو شـريك الحيـاة، ومـن دون الأخـر ممكـن أن يخسـروا حياتهمـا، أصـبح كـل شـخص مكمـل للشـخص الأخـر، وارتبطـت علاقتهمـا بالحـب والعشـق والغـرام والجنـون، لـم يتحمـل الطـرف الشـريك غيـاب شـريكه لحظـة واحـدة لان قلبـه ينضـب دقاتـه بهذا الشريك المثالي.

حبيبتي سـتكوني أَنتِي في قلبي، زهـرة لـن تـذبل أورقهـا أبـدا، كـل يـوم لهـا ربيـع لا تعـرف فصـلا اسـمة الخريـف، أقولهـا بكـل مـا امتلكـت مـن قـوه، أقولهـا بقلـب نـبض عروقـه لكـي أنتى ، ولـن ينـبض القلـب إلا باسـمك أنتي (سـارة)، نعـم عشـقتك ومـا زلـت أعشـقك، ولـن أعشـق غيرك ،أنتي الروح والنفس، أنتي الحياة والعمر.

استمرت العلاقة وأصبحت أكثر تماسكاً وأكثر صلابةً وقوةً.

مـرت ثلاثـة سـنين، وهـم متماسـكين بحـبهم، قضـينا أيـام وأسـابيع وشهور وسنين.

أتينـا السـنة الأخيـرة مـن المرحلـة الجامعيـة، حـان وقـت تحقيـق الأهـداف والأحـلام المنشـودة لتحقيـق الأحـلام والأهـداف مُنـذ سـنين

كانت الأحلام صغيرة، واليوم كُبرت، خلاص أوشكنا النهايات وما زالوا هم متمسكين بحبهم.

أتت الامتحانات وخلصت الامتحانات أوشك السمستر السابع علي مشارف الانتهاء، وحان وقت مُوعد الإجازة وطلع البيان إعلان إِجازة السمستر السابع .

وكانت الإِجازة لمدة شهرين كاملين تقريباً، فقرر محمد الذهاب إلي مسقط رأسه حاضرة مدينة كاس.

كاس بلد الناس

فوق حرزا

وتحت قزاز والناس العُزاز.

أيضاً صلاح الدين قرر الرحيل إلي ولاية شمال دارفور حاضرة مدينة الفاشر، ليُقضي الإجازة مع أسرته في مدينة الفاشر.

تبقي نجم الدين وسارة، وهم من أبناء مدينة نيالا، سارة في حي كرري بالقُرب من مدرسة الإنقاذ الثانوية بنات، ونجم الدين في حي الجمهورية بالقرب من تقاطع شارع الملجه وشارع الجمهورية، ذهب

صلاح الدين إلي مسقط رأسه، ألا وهي مدينة الفاشر... وما زالوا مستمرين ومتواصلين في حبهم.

إلا أن شاء القدر، وظهر شُخص جديد مجهول الهوية ليس لديه أي مستند من مستندات العلاقات العاطفية، وهذا الشخص ليس له مكان فارغ في هذا القلب ! لان الإلكترونات أصبحت مكتملة المدارات، " في غلافها الخارجي تحتوي علي ثمانية إلكترونات "، غير قابلة للفقد والاكتساب وصلت مرحلة التشبع، هذه المرحلة لا تقبل عملية الإضافة أو الحذف، بمعني أن ليس له مجال فارغ في هذا المكان لان المكان امتلئ بشخص أخر بمثابة الكون كله . لكن صلاح وسارة علاقتهم قويه جداً ومتماسكة تم بناءها علي أساس الصداقة والحب مُنذ ثلاثة سنين علاقة قامت علي أساس الحب، والمحنة، والعطف، و الحنان، وازدادت قوةً وصلابةً. وتبقي لنا من انتهاء الإجازة أربعة عشر يومياً والإجازة علي مشارف الانتهاء. ، الإجازة علي وشك ... حان الوقت ، حان الوعد المنتظر.

في يوم من الأيام ظهر شخص جديد في الحياة وهو ابن عمها وأتي إليهم طالب يد ابنتهم سارة، فأخبر والدها بالخبر، لكن الوالد فقال له أمهلني أيام لكي أخبر ابنتي بهذا الخبر.

عندما كانوا يتناقشوا في هذا الحوار فسمعت سارة هذا الحوار بين ابن عمها، ووالدها عندما سمعت سارة بهذا الخبر المُحزن، والمؤسف زرفت العيون، و انهمرت العيون من البكاء فاحمرت عيناها من شده البكاء كلهيب النار .

مباشراً ذهبت إلي غرفتها، وحملت الجوال في يدها وأجريت مكالمة إلي شريك حياتها، وفارس الأحلام، أخبرته بالحاصل بدأت ضربات القلب تضرب نبضات قوية جداً ضربات متتالية من دون توقف. كانت الفكرة مُرعبة جداً بالنسبة لسارة، لا تريد أن تتزوج الآن من ابن عمها ! صارت أحلامها الخاصة منذ فترة وجيزة فيما يخص الارتباط والزواج ...

لا تدري كيف تعلقت بصلاح الدين بتلك السهولة والسرعة، فإن صورته لم تُفارق خيالها مُنذ ذلك اليوم !

حبستْ دموعها التي كانت تريد التسلل من عينيها وهمست باسمة في صوتٌ لم يسمعه أحد ، ورددت نبضات قلبها ...

صلاح الدين !!!

- هـل كانـت تأمـل حقـاً في أن يتقـدم إليهـا يومـاً مـا؟ فتحـت والـدة سـارة البـاب ودخلـت فنظـرت إلـي ابنتهـا سـارة التـي كانـت لا تـزال مستلقية علي الفراش تتصارع مع الأحلام والأوهام

قالت في جفاف:

- سارة اِنهضي !!!

تململت سارة في ضيق . قالت بصوت منخفض :

- لا أريـد أن أري أحـد ! قلـت لكـم لا أريـد الـزواج مـن ابن عمي!

فردت الوالدة نعم أعلم يا ابنتي ...

- لكـن رغبـتُ أبيـك سـتقابلينه لـدقائق معـدودة ثـم ينتهي كـل شـيء ... لا أحـد يُجبـرك علـي زواج لا ترضـينه ، لا تقلقـي مـن هـذه الناحية.

رفعـت سـارة رأسـها وشـاورها بعـد الاطمئنـان، نهضـت فـوراً وذهبـت إلي والدها وابن عمها.

فقال والدها:

- هـذا أخيـك وأتـي هُنـا مـن أجلـك مـن أجـل المسـتقبل والـزواج بكي؟

فردت سارة له:

أنا لا أريد الزواج من ابن عمي،

وهربت مسرعة إلي غرفتها والبكاء ملئ جفنها واُستلقت علي السرير.

فصمت الوالد قليلاً فقال لأبن أخيه:

- أمهلنا مدة من الوقت حتى نجد الحلول.

فوافق الولد وانصرف.

لكن صلاح الدين !

مـن شـدة الموضـوع الكبيـر والخطيـر... الـذي دخـل بيـنهم في ثـواني كأنـه شـبح لـيس لـه أي علامـة ، ولا أي ملامـح ! وإنمـا لحظـة دخـل بينهمـا ، أخـدش مشـاعر الطـرفين ، ولقـنهم درسـاً فـي التفكيـر والتحليل.

وبعـد مـا أنهى صـلاح الـدين مـن المكالمـة مـع حبيبتـه سـارة مباشـرة أجري اتصالاً لمحمد وأخبره بما حصل كله.

فقال له محمد:

- تمالك أعصابك، وإلزم الصبر وكل شيء له حلول، ما تشيل هم أُترك الهم لي، وكُن واثق، وكل شيء بيد الله سبحانه وتعالي.

فرد صلاح الدين قائلاً:

- أنا الآن سنأتي إلي مدينة نيالا حاضرة ولاية جنوب دارفور.

فقال له محمد:

- كلا ! كلا وحاشا هذا الزمن لن أسمح لك أن تأتي إلي مدينة نيالا فأصبر للصُبح فإن الصُبر جميل للصُبر ألف فرج بإذن الله.

كيف للإنسان العاشق عندما يسمع هذا الخبر فكيف له أن يصبر؟

لان سارة بالنسبة له كل شيء في الدينا؟ أليس العشاق ليس لهم صبر؟ لان الصبر نفد من قلوبهم.

اطمئن صلاح الدين واصبر للصباح ، وعندما أصَبح الصُبح تبكر باكراً بسيارات الصباح متجهاً إلي حاضرة مدينة نيالا، فوصل صلاح مدينة نيالا في الصباح الباكر في تمام الساعة 10:00صباحا.

وقبل أيام وصل محمد مدينة نيالا تاركاً مدينة كاس، لانوا الجامعة علي مشارف فتح أبوبها.

مباشراً أتي صلاح الدين إلي منزل محمد في الامتداد شرق من دون أن يخبر محمد بأنه وصل. لمن وصل المنزل ما صدق محمد، بوصول صلاح الدين ومباشراً اتصل محمد للصديق الثالث نجم الدين، أيضاً وصل نجم الدين بعد دقائق. أتي زمن الإفطار وجمعياً فطرنا مع بعضنا البعض، ومن ثم فتحنا ملف القضية "قضية الحب" .

وبدأنا نُناقش في القضية لإيجاد الحلول والنتائج المناسبة لهذه القضية. وأخر فكرة أتحصلنا عليها ... بأن نذهب إلي منزل أسره سارة .

ونقابل أسرتها ونتحاور معهم بكل شفافية وموضوعية في هذا الموضوع . الجميع وافق وأيد رؤية وفكرة محمد ... جمعياً قلنا نذهب بهذا النمط الجميل ! في نفس الوقت الجميع عمل تبرع (مساهمة) بسيطة وتحصلنا إلي مبلغ مناسب ؛ مباشراً قررنا الذهاب إلي السَّوق لكي نأخذ بضع أشياء مناسبة من السوق حتى لا نذهب بأيدينا فارغة . فتحركنا فوصلنا إلي السوق الكبير،

(سـوق نيـالا) وبـدأنا في شـراء بعـض الأشـياء الضـرورية تتمثـل في: مشروبات. عصائر بأنواعها. فواكهه بأنواعها. حلويات. بلح. سكر.

كـان صـديقنا نجـم الـدين يمتلـك سـيارة كِلـك، ولبسـنا أحسـن الثيـاب، وركبنـا سـيارتنا الجميلـة ، لـو أي كـائن مـن الكائنـات أو أي إنسـان نظر إلينا يطلق علينا إسم جلابة .. هههههه !

لكن للأسف طلاب في المرحلة الجامعية.

فتحركنـا متجهـين إلـي حـي مـن أحيـاء مدينـة نيـالا وهـو حـي كـرري. فوصلنا إلي المنزل المقصود مراده.

مرحبـاً بكـم ... في حي مـن أحيـاء مدينـة نيـالا .. مرحبـاً بكـم ... في حي كرري ؛ مرحباً بكم في حي كرري.

فطـرق صـلاح الـدين البـاب ... فانتظرنـا بضـع دقـائق أمـام المنـزل ، وبعـد دقـائق أتـت سـارة ففتحـت لنـا البـاب ، لمـن نظـرت علينـا مـا صـدقت، اندهشـت مـن المفاجئـة وكـادت أن تطيـر مـن الفـرح ؛ ومـن دون إرادتهـا أتـت إلـي حبيبهـا صـلاح الـدين لكـي تحتضـنوا ! مباشـراً تحـرك محمـد ؛ وقـف محمـد حـاجزاً وسـداً منيعـاً بـين سـارة وصـلاح الـدين. فقـدمنا التحيـة لسـارة. عنـدما سـمع والـدها أصـواتنا فخـرج إلينـا ، واسـتقبلنا بكـل لهفـة وسـرور ، فسـلم علينـا ! وأكرمنـا بكـرم

الضيافة ... وفضلنا في الديوان ،(الصالون) الخاص بالرجال، تركنا لوحدنا في الصالون؛ وبدأنا نُهمس بصوت منخفض في كيفية افتتاح الموضوع ... وبعد بضع دقائق عاد إلينا فصمت الجميع كصمت القبور ... فصمت الجميع من تلك الهمسات المنخفضة.

جلسنا جمعياً مع بعض فبدأ الحوار مع بعضناً البعض فتعرفنا فيما بينهم. وكذلك حضرت والدة سارة ، فتعرفنا عليها ، وتعرفت علينا كذلك . وبدأت الحكايات وكُبرت الحكاية.

وظل الأصدقاء الثلاثة كلهم في حيرة تامة في كيفية إفتتاح الموضوع الذي أتوا من أجله . بدأت الإشارات بالحركات بينهم وأي واحد من الأصدقاء ينقص صديقة الأخر.

فتوكل محمد ... وفتح الموضوع! فقال له:

- يا عموا نحن أتينا من أجل خير، وليحصل خير وكل شيء بياتي من الله سبحانه وتعالي كلوه خير.

أتينا هنا من أجل خير ؛ من أجل إبنتك سارة طالبين يدها في سنة الله والرسول.

قال الله سبحانه وتعالي:

"يأيها الناسُ اتقُوا ربكم الذي خلقكم من نفسٍ واحده وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً".

أيضاً قال الله تعالي:

"ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودةً ورحمةً".

عن أبي حاتم المُزني قال: قال رسول الله (ص) قال:

"إذا جاءكم من ترضونه دينه وخُلقه فانكحوا إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير".

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي (ص) قال:

"تُنكح المرأة لأربع: لمالها، ولجمالها، ولحسبها، ولدينها، فأظفر بذات الدين".

وقال رسول الله (ص):

"يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطيع فعليه بالصوم فإن له وجاء".

فصمت والد سارة قليلا ثم قال:

- بكل شفافية قبل أيام قليلة جاء إلينا ابن عمها طالباً يد ابنتي سارة ؛ فهي كانت رافضه الزواج منه ! فقالت إنها متعلقة بشخص أخر ولذلك قبل أن أعطيكم الرد لابد من أن أشاورها في هذا الموضوع .

ذهب إلي أبنته سارة فقال لها:

- صلاح الدين تقدم لكي للزواج فما هو الرد؟

فردت له قائلة :

بكل فرح، وسرور أنا موافقة أنا موافقة !

لما جميعاً سمعنا بهذا الخبر كلنا انبساطنا وفرحنا والكل مسرور ؛ والشكر كله للوالد لأنه كان والدها إنسان لديه الشعور تجاه الحياة ، وفاهم الحياة والحياة واقعة له، وله الشعور اتجاه رغبات الآخرين، وله إحساس بمشاعر الآخرين، إنسان بمقامة الوطن إنسان متواضع ومتفاهم.

بعد مرور بضع دقائق فأشار والد سارة لمحمد فقال:

- أنت والد صلاح الدين؟

فرد له محمد قائلا:

- كـلا؟ كـلا وحاشـا، نحـنُ جميعـاً هنـا أصـدقاء لمتنـا الجامعـة والكليـة والتخصـص فلمتنـا الجامعـة و جميعـاً هنـا أصـدقاء مـع بعضنا البعض كلنا مكملين لبعض.

فسأل صلاح الدين:

- أين أسرتك ؟

- أسرتي في حاضرة مدينة شمال دارفور،(الفاشر).

فرد الوالد فقال:

- أنـا موافـق لكـم لكـن بشـرط أولاً ، لابـد مـن أن نتعـرف علي والـديك يا صلاح الدين.

فرد له صلاح الدين:

- بالطبع إن شاء الله في الأيام القادمة تتعرف عليهم.

فتدخل محمد قائلاً:

- يـا عمـوا ممكـن تمهلنـا وقـت لانـوا الامتحانـات علـي الأبـواب، وأخـر لنـا سـنة لكـي نخلـص الجامعـة، ممكـن تُمهلنـا فرصـة لبعـد التخرج.

فرد الوالد قائلاً

- نعم. سوف أمهلكم لبعد التخرج

ومن هنا الفرحة عمت البيت كله. فتحنا باب الحكايات، والجميع يحكي مع بعض حتى الزمن مضي فقلنا لهم دعونا نرحل لانوا قد حان الوقت والزمن مضي، ومضي الكثير من الوقت فاسمحوا لنا أن نغادر. فسمحوا لنا بالذهاب ،

مِن شدة الفرح قام صلاح الدين بحضن والد سارة من شدة الفرح والسرور، قررنا أن نرحل، فخرجنا مسرورين و مبسوطين من الفرح فتحقق جزء قليل من هذا الحلم، من هنا صديقي العزيز فرح فرحاً شديداً من تلك الإنجازات.

فقال محمد:

- صلاح الدين أنت صديقي المقرب والوحيد وروحي، وأيضاً تمثل لي كل شيء من دونك بكون في نقص في الحياة، لازم أسعدك في أفراحك وأحزانك، ودوماً أتوقف معك في السراء والضراء، وأعتبر هذه المهمة صغيرة ما بتسوى شيء، هذا من واجبي تجاهك يا صديقي العزيز، علي كلٍ حال أشوفك مبسوط مع حبيبتك سارة ؛ وتحققوا حلمكم ال بتحلموا بيه مُنذ سنين ، حان الوقت لتنفيذ الحلم المنتظر من سنين. كل إنسان لدية أهداف وطموحات

و أحلام جواه ، ما تشيل هم باكر كل الأحلام بتصبيح حقيقة. كلنا لدينا أحلام وأهداف في جوانا لكن كيف نحققها... كل الأحلام والأماني باكر بتصبح حقيقة كن على تأمل ويقين تام حتماً في يوم من الأيام بتصبح حقيقة علي أرض الواقع كن متأمل.

فوصلنا جميعاً،(محمد، صلاح، نجم الدين) إلي منزل محمد في الامتداد شرق وبعد لحظات قرر نجم الدين الرحيل إلي منزلهم، لان مضي الكثير من الوقت، فقلنا له تفضل لان الظاهر فيك علامات التعب والفتر باين فيك إذنك معك وانتبه لحالك وخلي بالك وربنا يحفظك تصبح علي ألف خير.

وتبقي صلاح مع محمد في المنزل، و قرر صلاح أن يرحل إلي منزل أسرته لكن لن يسمح له محمد بالرحيل، اليوم ليس لك فرصة للذهاب لان علامات التعب والمشقة باينه فيك لن أسمح لك وتقضي معي هذه الليلة، وباكر إن شاء الله ترحل إلي منزل الأسرة . فوافق صلاح الدين بأن يقضي هذه الليلة مع محمد في المنزل . وعندما أتي الصبح قرر صلاح الدين الرحيل فودعته.

ودعه محمد، وصلاح غادر إلي منزل ذويهم وأسرتهم، وانتهت الإجازة.

انتهت الإجازة ....

والجامعة علي أبوابها ؛

الجامعة فتحت علي الأبواب ، وازدادت الأشواق للجامعة بصفة خاصة، وللدفعة بصفة عامة، كل الدفعة في سكة انتظار، وصول العروسين (صلاح الدين، وسارة) إلي الكلية.

وصل العريس المرتقب (صلاح الدين) وبضع دقائق وصلت العروس، (سارة) تم استقبالهم بشوق ولهفة، وإهداء الهدايا وتبادل الهاديات . فقررت الدفعة أن تعمل لهم قعده أسرية (جلسة أسرية)، خاصة بالدفعة 15، كيمياء/أحياء، بهذه المناسبة العظيمة، والمناسبة التاريخية، والإنجازات التاريخية، فكان حلم يحلم بيه كل من صلاح الدين، سارة، واليوم أصبح حقيقة، أمام الجمهور، وأمام الأصدقاء والصديقات، وقد حان وقت القعدة . كان موقع القعدة في حدائق جامعة موسي ، فاجتمع كل الدفعة حضوراً، وبدأ عملية الإفطار. والجميع تناول وجبت الإفطار؛ ومن ثم بدأت المواهب تتدفق من ...

فن ... غناء .. تراث .. أشعار...

مسـرحيات بتجسـد واقـع الأعـراس (مسـرحية بتجسـد أسـباب غـلاء المهـور أثنـاء عمليـة الـزواج، ومسـرحية بتجسـد حـب ثلاثـة سـنين في الجامعة وغيرها من المسرحيات) ...

دراما ..

وغيرها !

وغيرهـا مـن المواهـب المدفونـة فـي أعمـاق الأصـدقاء والصـديقات بصـفة خاصـة، والدفعـة بصـفة عامـة. الوقـت قـد مضـي وحـان وقـت الـذهاب . كـان اليـوم أجمـل بلقـاء الدفعـة والعرسـين "صـلاح الـدين، وعرسـته الميمونـة سـارة". كانـت أجمـل اللحظـات في تـاريخ جامعـة نيالا علي مستوي الثلاثة سنوات المضت.

وأوشك القعدة علي نهاية المطاف!

فانتهت القعدة ...

إنتهت!

وبعـد أيـام ظهـر جـدول الامتحانـات علـي مسـتوي مشـارف البـورت وكان في تلك اللحظة لدينا ثلاثة كورسات ...

كـورس التربيـة العمليـة (عملـي). وكـورس بحـث التخـرج (عملـي). وكـورس نظـري المنـاهج العامـة. أمـا التربيـة العمليـة، وبحـث التخـرج علي مشـارف الانتهـاء. تبقـي كـورس واحـد فقـط وهـو المنـاهج العامـة، وهي مـادة تربويـة. حـان موعـد الامتحـان... فجلسـنا للامتحـان النهـائي.. وقد انتهت الامتحانات.

وقـد حـان وقـت مناقشـة بحـوث التخـرج ؛ وتمـت مناقشـة البحـوث بنجـاح ، وكـذلك قـد حـان وقـت التخـرج . التخـرج فرحـة لا تسـاويها أي فرحـة في حيـاه الطالـب، وعائلتـه ... حيـث ينتظـر الأهـل بفـارق الصـبر.. لأنهـم سـيقطفون ثمـرة التعـب، والجهـد، والعنـاء ، وسـهر الليـالي خـلال مسـيرة دراسـة ابـنهم أو ابنـتهم. في يـوم التخـرج نـري زغاريد الأمهات ،،،

وابتسـاماتهم الممزوجـة بـدموع الفـرح والسـرور، نـري في أعيـنهم بريـق السـعادة والأمـل بغـد مشـرق لأبنـائهم ؛ فنسـمع أهـازيج الفـرح والغنـاء ... عنـدما يتخـرج الابـن أو الإبنـه مـن الجامعـة تنـام عيـون الأمهـات قريـرة هادئـة لشـعورها بالراحـة والطمأنينـة. جميعـاً نقـول مبـروك النجـاح، كلنـا نقـول نسـهر للصـباح، دمنـا هليـوم كلنـا نـاجحين، نجتهـد فـي كـل حـرص واهتمـام، والنجـاح لجهـدنا أغلـي وسـام، نختصـرها مـن الفـرح في كلمتـين، ونحتفـل ونقـول دائمـا للأمـام .فقـد

تخرجنا من جامعة نيالا في يوم 30 / ديسمبر/2017م، وقد حان الوداع ؛ وكل يوم يرحل صديق من الأصدقاء، و صديقة من الصديقات، إلي مسقط رأسه أو رأسها. كم هي صعبة تلك اللحظات؟ وأي لحظات؟ أي لحظات لها بداية ولها نهاية !!! أي لحظات؟ ألا وهي لحظات الوداع، والفراق، والرحيل !!!

فما هي لحظة الفراق قد اقتربت، وحان وقت الرحيل الذي بدأ يطرق أبوابنا ليخبرنا بقدومه، ودائما لحظات السعادة تمر بسرعة، وساعات اللقاء الجميلة أوشكت علي الانتهاء، وطيف الذكري مُرعب، ومُخيف لأننا سنفارق أحبتنا، ونودع من عشنا معهم سنوات الإخاء والمحبة، بعد ما أحببناكم وارتاحت قلوبنا إليكم حان وقت الوداع. قد حان وقت الوداع !!!

الوداع ...

فهذه الأيام الجميلة التي كنا نلتقي فيها معكم قد أوشكت علي الانصراف، ولكن القلب الذي ينبض بصدق الأحاسيس لن ينسى تلك هذه الساعات الرائعة التي قضيناها معاً. ها نحن اليوم نودع مقعد الدراسة الذي جلسنا عليه لتلقي العلم، والمعرفة، وعجلة الأيام تدور وتُخبرنا بأن اللقاء لابد من أن يعقبه

الرحيل، سنودعكم ولن نسى ذلك الصرح الذي احتوانا بكل محبه عندما ضمنا سنوات الدراسة التي قضينا فيها. أيضاً لن نسى زاوية من زوايا هذا الصرح الكبير، لن نسى كأسه الشاي في ساعات الصباح، التي جلسنا فيها نتسامر، ونتبادل المعلومات، والمعرفة، وتبادل الضحكات، لن نسى الحب والإعجاب . فعلاً سوف نشتاق للمرح مع الزميلات والزملاء، سوف نشتاق لرؤية كل شيء في هذا الصرح، فها هي الأيام تمضي بكل ما فيها من مآسي وأفراح وتبقي في الذاكرة العطرة التي تذكرنا بابتسامة اللقاء، ومتاعب الامتحانات، وفرحة النجاح، ويبقي الأمل كبير في التخرج، وتحمل المسؤولية في المستقبل، ويمضي العمر والوقت يسير بسرعة، ونحن نترقب كل حدث جميل، وما زلنا نردد في أنفسنا ودارت عجلة الأيام.

الوداع ! الرحيل المُر ! الفراق ! الوداع !

قرر صديقي صلاح الدين الرحيل إلي مسقط رأسه إلي شمال دارفور.

فسافر إلي أسرته ...

وقـرر بعـد أسـبوعين مـن ذهابـه إلي الفاشـر فقـرر أن يـأتي بالوالـدين ويلتقي مع والد سارة ؛ وصلوا مدينة نيالا !

في اليـوم التـالي قـررا أن يـذهبوا إلي منـزل حبيبتـه ، فأتصـل لمحمـد وأخبره بالموضوع.

فقال له محمد:

- لحظـات، وأخبـر نجـم الـدين سـوف نكونـوا معكـم في بضـع لحظات ؛

فوصل محمد ونجم الدين إلي منزل صلاح الدين.

مباشـراً وضـعنا الأشـياء اللازمـة في تلـك السـيارة، وتحركنـا واتجهنـا إلي حي كـرري. وصـلنا إلي المنـزل. فطرقنـا البـاب وأتـي الينـا والـد سـارة واستقبلنا ؛ وكان الاستقبال حار جداً.

فضـلونا في صـالون الضـيافة، وأتـت والـدة سـارة، وجميـع الأسـرة، وبـدأ التعـارف والحـوار، فتعـرف والـد سـارة، وأم سـارة علـي أوليـاء أمـور صـلاح الـدين، فبـدأت الحكايـة والحـوارات، وقـد حـان الوقـت ومضي الكثير من الوقت.

فقال والد سارة:

- أنا نستأذنكم لبضع دقائق، ومن ثم أعود، ودخل الرعب و الخوف في قلوب الجميع !

وأي شخص يسأل نفسه من داخل قلبه أين ذاهب؟ ومضينا قليل من الوقت أتي والد سارة ومعه مأذون شرعي ...

الوقت مضي فقررنا أن نرحل، وقبل ما نرحل أجبرنا والد سارة علي عقد قران بين سارة وصلاح الدين في تلك اللحظة الحرجة لان قال لهم أنتم من الفاشر وما راح أتعبكم مرة أخري. فوافق الطرفين، مباشراً، والد صلاح خرج 3000 ج صداق، ومهر لسارة . ومحمد ونجم الدين أخرجا 2000 ج ، وفي الوقت الحالي المهر والصداق أصبح 5000 ج ، وحصل النكاح الشرعي بين صلاح الدين وسارة . بدأت الزغاريد والأفراح تعلوا في العائلتين، والوقت مضي فقررنا الرحيل. الأفراح والسعادة في أوجوهم.

وفي اليوم التالي قرر والد صلاح الدين بأن يذهبوا إلي ولاية شمال دارفور(الفاشر)، لأنه معلم في أحدي مدارس الفاشر، ولدية عدة التزامات مع وزارة التربية والتعليم ؛ في نفس اليوم قررا أن يذهبا إلي منزل عروستهم الميمونة سارة لكي يودعوهم. ذهابا إليهم وودعوهم. فسافرا والد صلاح الدين ووالدته إلي مسقط رأسهما

(مدينة الفاشر)، وبعد ذهابهما بيومين فقرر صلاح الدين أن يرحل إلي الفاشر وليعود مرة أخري بعد خمسة شهور. فرحل صلاح الدين إلي مدينة الفاشر، و ما زال التواصل بينه، وبين محبوبته، وعشيقته، وزوجته، وشريكة حياته، متواصلين بالهاتف النقال.

مرت الخمسة شهور ...

وحان الوقت ..

حان موعد الزفاف المنتظر... حان اليوم لتحقيق الحلم الأبدي ؛ حان موعد الزفاف المنتظر! في يوم الاثنين، وصل صديقي صلاح الدين، وأسرته إلي حاضرة مدينة نيالا. تم ترتيب مراسم الزواج الأمور بنجاح فائق، وتم تحديد مواعيد الزفاف. الموعد قد حان ... وأصبح علي وشك الأبواب ...

أتي هذا اليوم المنتظر بفارغ الصبر، الزواج سُنة هذه الحياة ؛ يوم الزفاف هو من أجمل اللحظات التي تدخل الفرح إلي قلوب العرسين (صلاح الدين، وسارة)، وأهاليهم وأصدقائهم.

سارة قائلا لصلاح:

- ما زلت لا أصدق أنك أقنعت عائلتك وعائلتي بهذه الفكرة المجنونة؟

مط شفتيه قائلا:

- إنها فكرة بسيطة وكل الأمور مرتبه وصارت جاهزة.

- أنا محرجة من النظر إليهم لا ريب أنهم ينظرون إلينا

مال نحوها هامساً لا تنظري إليهم أبداً إذاً ... أنظري في عيني أنا فقط.

أحمرا خدها هامسة :

- هذا أشد إحراجاً

ضحك في استمتاع، ويده تتسل لتحتضن يدها، فسحبتها منه برفق واحمر خديها يتجاوز حد الخطر!

وهمس صلاح في نشوة

- من كان يصدق أن هذا يحدث، وأنك ستكونين لي يوما ما؟

سألته بتحديد تمثيلي :

- هل بدأت الندم من الآن؟ أم ماذا؟

- ومن ذكر الندم يا أميرتي؟ إنها اللذة أسكرت عقلي وقلبي، فجعلتني عاجز عن تصديق أن عروس البحر الأسطورية صارت ملكي.

سارة :

- أنا أيضاً لا أصدق .. أخشي أن يكون مجرد حلم جميل .. (ضاحكاً وهو يشير حوله) ! حلم مجنون

(ضاحكةً)، هِه، هِه، هِه ؛

- صدقت!

ورفعت سارة يدها اليسرى لتحتضن بها الدُبلة الذهبية التي تُزين يدها اليمني، فنظر لها صلاح باسماً ؛

ورفع يده اليمني إلي شفتيه ليُقبل الدبلة الفضية التي تزين يده فخفضت سارة بصرها مُبتسمة في حياء!

وسألها صلاح معاتبا

- لماذا أصررت علي الاكتفاء بدبلتين، وقد كنت أُريد أن أجلب لكي شبكة بقيمة تليق بكي؟

سألته بعتاب:

- أنت الذي تقول هذا ؟ وأنت من علمني إعادة تقييم الأشياء بالعقل والقلب والروح بدلاً من الاقتصار علي الحواس؟

- لا يمنع هذا أن نستمتع بمباهج الدنيا.

- لا أعترض .لكني أقدر وضعك المادي.

تركت سارة مصيرها كله بين يديه، وقررت أن تتبعه ولو إلي أخر الدنيا

، هكذا أحب عقلها .. وهكذا عشق قلبها .. وهكذا اعتنقت روحها ... وهكذا حلمت أن تُكمل معه الحياة .. أحلي حياه .. إلي أخر العُمر أحلي حياه .. إلي أخر العُمر ، ويبحث الأصدقاء والمحبين عن الكلمات والعبارات الجميلة لتهنئة العريسين "صلاح الدين وعرسته الميمونة سارة" بهذا اليوم المميز.

كلمة مبروك ما تكفي وكل المعاني ما توفي أعبرلك عن مدي هناي وسعادتي بزواجكما ، احترت بزواجك يا صديقي ماذا أهديك ، أهديك وردة بتذبل أهديك عمري ينتهي ، سأهديك فرحه قلبي.

الحلم تحقق حلم أربعة سنين، حصاد سنين تحققت الأحلام المنتظرة. فقرر العريسين (صلاح الدين، وعروسته الميمونة سارة)، أن يمضوا أسبوع في مدينة نيالا كشهر عسل، ومن ثم يذهبا إلي الفاشر مكان الاستقرار الدائم. فقضوا سبعة أيام في فندق الضمان (فندق كورال سابقا) كشهر عسل.

أحلي الأيام في الحياة الزوجية ! بداية الزواج لها طعم خاص وفريد من نوعه.

اليوم الثامن فقرر أن يتركوا حاضرة مدينة نيالا، والذهاب إلي مسقط الرأس ولاية شمال دارفور(الفاشر).

وبدأت الزفة بالسيارات من مدينة نيالا حتي مدينة الفاشر، وصلنا إلي مدينة الفاشر، وكان الاستقبال من السوق (سوق المواشي) إلي المنزل بحي الثورة، من زغاريد ؛ وأغاني ؛ وتراث ؛ وكانت الفرح والسعادة في الأسرة كبير، ومحمد من شدة الفرح كاد أن يطير. مضت أيام وكل يوم أحلي من اليوم الأخر، وفي اليوم السابع فقرر محمد أن يذهب إلي مدينة نيالا. وكان الفراق أصعب ! وزرفت الدموع في عين كل كبير وصغير. وكان اليوم صعبُ جدا لصلاح وأسرته . ودع محمد صلاح الدين وسارة، ودع الأسرة الكريمة. وكان الوداع صعب جداً وفي نفس الحالة مُر جداً بفراق أحب الناس والأصدقاء والأسرة.

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا
شوقاً إليكم ولا جفت مآقينا
تُكاد حين تناجيكم ضمائرنا
يُقضي علينا الأسي لولا تأسينا

إن الزمـــــان الـــــذي مـــــازال يُضـــــحكنا

أنســـــاً بقـــــربكم قـــــد عـــــاد يبكينـــــا

أشـــــعر أن قلبـــي يتمـــزق الغيـــاب عنـــك

فأنـــت كنـــت ومـــا زلـــت أعـــز صـــديقُ لـــي

قـــــــد حـــــــان موعـــــــد الـــــــوداع

ولكـــن أعلـــم أنـــك كنـــت خيـــر صـــديق

أودعكـــــم وعيـــــوني مليئـــــة بالـــــدموع

فأنـــــا حـــــزين لبُعـــــدي عـــــنكم

فأنـــــا حـــــزين لبُعـــــدي عـــــنكم

فأنـــــــــــــا حـــــــــــــزين !!!

مضـت أيـام، وشـهور، وسـنه، رزق الله سـبحانه وتعـالي صـديقي صـلاح الـدين بطفـل فأنجبـا ولـد يحمـل نفـس ملامـح ابيـه ونفـس بشـرة ابيـه فقـرر صـلاح الـدين، وزوجتـه سـارة بـأن يسـميا الابـن باسـم محمـد . لان محمـد فعـل الكثيـر وبـذل كـل جهـده بـأن تصـبح هـذه المـؤجزة الخاليـة الي حقيقـة وعلي تلـك الإنجـازات التي أنجزهـا صـديقه محمـد وقـوة الصـداقة، والإخـلاص والوفـاء. الصـداقة مـن أجمـل العلاقـات في الحيـاة التي تجمـع بـين شخصـين أوعـده أشـخاص بـروابط المحبـة والإخـلاص والوفـاء، فيكونـوا في أفـراح صـديقهم فرحـة، وفي حزنـه

الكتف الذي لا يميل مهما حدث، فمن يوجد لديه صديق حقيقي فقد امتلك الحياة بجمالها وحبها.

لذلك عليك التمسك بصديقك، والصداقة من أجمل العلاقات الإنسانية. الأهل والعشيرة ليس فقط هم سند الإنسان في الدنيا، بل هناك أصدقاء أوفياء يقيمون بهذا الدور، ويسعون دائماً لمساعدتك والوقوف بالقُرب منك في اشد أزمات حياتك. أنت دائما بحاجة لهم دون أن يكون لهم مصلحة لديهم، أو النظر إلي العائد المادي أو المعنوي العائد عليهم بل كل ما يفكرون، به هو إخراجك مما أنت فيه ؛ فالصديق الحقيقي لا ينتظر حتى يطلب منه صديقة المساعدة بل هو يرعي صديقة في حاجة إليه فسعي مسرعاً لمساعدته دون طلبه.

و اليوم أشعر في قراره خاطري

أن الذي قد كان أصبح نادرة ..

لا تحسبوا أن الصداقة لقية ...

بين الأحبة أو ولائم عامره ..

إن الصـــــداقة أن تكـــون مـــن الهـــوى

كالقلـــــب للـــــرئتين ينـــــبض هـــــادرة ..

أنـــــــــــــــــت هنـــــــــــــــــــا!!!

بجـــــــــــــــــواري وقلبـــــــــــــــــي ...

أمســـــــــــــــــك بأنامـــــــــــــــــل ..

روحـــــــــــــــــي أضـــــــــــــــــمك .. !!

صـــــــــــــــــديقي الرائـــــــــــــــــع ..

فـــــــــــي خليـــــــــــة الوجـــــــــــد ..

تجـــاورني ..

أرتشـــــــــــــــــفتك - ونكهتـــــــــــــــــك .. !!

وعطـــــــــر يــــــــــأتيني ..

كـــــــم أنـــــــت جميـــــــل ..

فـــــاق حبـــــــي حـــــد ..

تصـــــــــــــــــــــوري ..

مـــــا كنـــــت أتصـــــوره ..

أن يـــــــــــــــــأتي ..

لـــــم أســـــع إليـــــك ..

بـــــل أنـــــت ..

مـــــن ســـــعي إلـــــي ..

وحاصـــــــــــــــــــــــــــــرني ..

ألقيـــــــــــــــتُ شـــــــــــــــباكك ..

صـــــــــــــــياد اليمـــــــــــــــام ..

جميلـــــــــــــــي العاشـــــــــــــــق ..

أنفاســـــــــــــــك تعطرنـــــــــــــــي ..

بالمســـــــــــــــاء والفجـــــــــــــــر ..

لمســـــــــــــــاتك الســـــــــــــــاحرة ..

أســـــــــــــــــــــــــــــكرتني ..

وخمـــــــــــــــرك معتـــــــــــــــقُ ..

خلاصـــــــــــــــة التكـــــــــــــــوين ..

أكســـــــــــــــير الحيـــــــــــــــاة ..

مُعتـــــــــــــــق مـــــــــــــــن أدم ..

ســـــــــــرى فـــــــــــي كيـــــــــــاني ..

أوقفنـــــــــــي حـــــــــــد انتشـــــــــــاءُ ..

انِتشـــــــــــيُت بِـــــــــــه وروضـــــــــــني ..

وجـــــــــــوار خافـــــــــــك ســـــــــــكنتُ ..

اتســـــــــــقت دقـــــــــــات قلبـــــــــــي ..

هـــــــــــدت قطـــــــــــة تمســـــــــــح ..

بيـــديك ..

ربيـــــــــــــــــع عمـــــــــــــــــر الكـــــــــــــــــون ..

وأنـــــــــــــــــــــــــــــت كـــــــــــــــــــــــــــــوني ..

ووطـــــــــــــــــــــــــــن احتلنـــــــــــــــــــــــــــي ..

مـــــــــــــــتمكن مـــــــــــــــن دمـــــــــــــــي ..

قُبلـــــــــــــــــــه الحيـــــــــــــــــــاة أنـــــــــــــــــت ..

بصـــــــــــــــــــــــــــمتك مشـــــــــــــــــــــــــــيمتي ..

يـــــــــــــــــــــــاعقلي الـــــــــــــــــــــــــــوارد ..

عـــــــــــــــاد بريـــــــــــــــق عيـــــــــــــــوني ..

حـــــــــــــين انفجـــــــــــــاري ..

أتعـــــــــــــادي بهمســـــــــــــك ..

حريـــــــــــــق العقـــــــــــــل ..

الحـــــــــــــار المتجلـــــــــــــي ..

لؤلـــــــــــــؤ وجـــــــــــــودي ..

أنـــــــــــت عقـــــــــــد ماســـــــــــي ..

وزبـــــــــــرجـــــــــــد قطبـــــــــــي ..

فـــــــــي محـــــــــراب عشـــــــــقك ..

أردد أهـــــــــــــــــــــــــــــــاتي ..

وأتلـــــــــــــــــــو صـــــــــــــــــــلواتي ..

أهـــــــــــــــــــازيج عشـــــــــــــــــــقي ..

شـــــــــــــــــــعري يتطـــــــــــــــــــاير ..

حـــــــــــــــــــين أنفاســـــــــــــــــــك ..

تهمنـــي ..

أتشـــــــــــــــــــاقك حبـــــــــــــــــــاً مـــــــــــــــــــلء ..

أفقـــي ..

ومخطوطـــــــــــــــــــات أمنيتـــــــــــــــــــي ..

و الحيـــاة ..

كـــــــــــل الحيـــــــــــاة أنـــــــــــت ..

يـــــــــــا صـــــــــــديقي العاشـــــــــــق ..

أنـــت ..

صـــــــــــــــــــديقي أحتويـــــــــــــــــــك ..

أنتســـــــــــــــــــم عبيـــــــــــــــــــرك ..

يـــــــــــا منتهـــــــــــي منتهـــــــــــاي ..

وبريـــــــــــد الزاجـــــــــــل يـــــــــــأتي ..

مـــــــــــن روحـــــــــــك أحلامـــــــــــي ..

أتبـــــــــــق معـــــــــــي فـــــــــــي ..

قلبـــي ..

لأخـــــــــــر نفـــــــــــس أنـــــــــت ياصـــــــــلاح ..

ياصـــلاح ..

أنـــــــــــــــــــــت هنـــــــــــــــــــــــــــــا ..

ياصـــلاح !!!

أنـــــــــــــــــــــت هنـــــــــــــــــــــــــــــا !!

أنـــــــــــــــــــــت هنـــــــــــــــــــــــــــــا .

الخاتمة

قهرني هذا الحب، قهرني لدرجة أنني لم أعد أفكر في شيء غيره، أحببتك إلي درجة أنك كنت كل أحلامي لم أكن بحاجة لحلم أخر .. كنت الحلم الكبير الذي لا يضاهيه في سموه ورفعته حلم. مصلوب أنت في قلبي ...

فرجل مثلك لا يموت بتقليديه ، رجل مثلك يظل ، علي رؤوس الأشهاد ، لا ينسي، ولا يرحل، ولا يموت كباقي البشر

نبذة تاريخية عن مدينة نيالا - NEALE:::

نيالا Neale û هي مدينة تقع في غرب السودان، وهي عاصمة ولاية جنوب دارفور، وتعتبر ملتقي للطرق التي تمر من شرق السودان إلي غرب السودان، و من جنوب السودان إلي شمال السودان، وتنتهي عندها سكة حديد السودان غرباً.

جامعة نيالا: هي جامعة حكومية سودانية، كانت في البدا تحت مظلة جامعة دارفور 1983م، ثم أصبحت جامعة الفاتح من سبتمبر العام 1991م وبعد تأسيس النظام الفيدرالي أصبحت كلية العلوم البيطرية القائمة بمدينة نيالا نواه الجامعة في 6 مارس 1994م، وهي عضو في كل من إتحاد الجامعات السودانية، واتحاد الجامعات الأفريقية، واتحاد العالم الإسلامي. تشمل جامعة نيالا: كلية العلوم البيطرية، كلية التربية ، كلية العلوم الهندسية، كلية الاقتصاد و الدراسات التجارية، كلية القانون، كلية المجتمع، مراكز الأبحاث وخدمة، وحدة التعليم عن بعد، وحدة الدراسات العليا، ثم إضافة إلي كليتين جديدتين هما كلية الطب، كلية العلوم الصحية، كلية العلوم وتقانة المعلومات.